



المشرط الأهمر

فنون حرفة جراحة الإصابات والحوادث

تأليف

Asher Hirshberg

Kenneth L. Mattox

المحرر

Mary K. Allen

مُصوّر الرسومات

Scott Weldon

ترجمة

د. الشيماء مجدي مصطفى المدني

استشاري التخدير

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث

د. نوره محماس السبيعي

استشاري جراحة الحوادث والإصابات والحالات الحرجة

المدينة الطبية - جامعة الملك سعود

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شبرغ، أشر هير.

المشرط الأهمر: فنون حرفة جراحة الإصابات والحوادث / أشر هير شبرغ؛ كينيث ماتوكس؛ نوره

محماس السبيعي؛ الشيماء مجدي مصطفى المدني - الرياض، ١٤٤٣هـ

٢١٦ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٣-٥٣-٠١٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الجراحة أ. ماتوكس، كينيث (مؤلف مشارك) ب. السبيعي، نوره محماس (مترجم) ب. المدني،

الشيماء مجدي مصطفى (مترجم) د. العنوان

١٤٤٣/٩٩٨٧

ديوي ٦١٧,٥

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٩٩٨٧

ردمك: ٣-٥٣-٠١٠-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Top Knife the Art & Craft of Trauma Surgery

By: Asher Hirshberg & Kenneth L. Mattox

© Baylor College of Medicine, 2005

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثالث عشر للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، المعقود

بتاريخ ٢٠/٧/١٤٤٣هـ، الموافق ٢١/٢/٢٠٢٢م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

مقدمة المترجمتين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:
فقد نُشر هذا الكتاب لأول مرة في عام ٢٠٠٥ تحت عنوان: المشط الأهمر "Top Knife" في جراحة الإصابات والحوادث، بقلم البروفسور آش هيرشبرغ والبروفسور كينيث ماتوكس، وقد أصبح كتابًا ذا شهرة عالمية في هذا المجال، وتمت ترجمته إلى إحدى عشرة لغةً.

وقد وقع عليّ الاختيارُ شخصيًا من قِبل المؤلف البروفيسور كينيث ماتوكس لترجمة الكتاب من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية؛ كوني أول استشارية جراحة حوادث وإصابات في المملكة العربية السعودية. وبعد البحث في المكتبات العربية لم أجد شيئًا مُماثلًا. وسعيًا مني لإثراء المكتبة العربية بالكتب الطبية المترجمة؛ فقد وافقتُ على ترجمته، ليُصبح أول كتابٍ طبيٍّ مُترجمٍ يختصُّ بجراحة الإصابات والحوادث. ولإخراجه بلغة واضحة وسهلة ومفهومة؛ استعنتُ بزميلي (د. الشيماء المدني) لترجمته؛ وذلك ليتسنى للقارئ تكوين مهارات وفنون في جراحة الإصابات والحوادث.

والله ولي التوفيق

المساهمون

المؤلف *Authors*

Asher Hirshberg MD FACS,

بروفسور في قسم الجراحة في كلية الطب في سوني داون ستيت، ورئيس جراحة الشرايين بمستشفى كينق كونتري بنيويورك.

Kenneth L. Mattox MD FACS

بروفسور ورئيس قسم الجراحة بكلية بايلور الطبية، ورئيس الأطباء بمستشفى بن تاوب بتكساس.

مُصوّر الرسومات *Illustrator*

Scott Weldon MA,

المشرف الطبي للرسومات المصوّرة في شعبة جراحة القلب والصدریات في قسم مايكل إ ديبكي للجراحة بكلية بايلور الطبية، هيوستن، تكساس.

المحرّر *Editor*

Mary K. Allen BA,

معاون إداري في قسم مايكل إ ديبكي للجراحة بكلية بايلور الطبية، وإداري في شعبة الجراحة في مستشفى بن تاوب العام، هيوستن، تكساس.

إهداء المؤلفين

للأطباء المقيمين

في الماضي والحاضر والمستقبل

المحتويات

هـ.....	مقدمة المترجمين.....
ز.....	المساهمون.....
ط.....	إهداء المؤلفين.....
١.....	المقدمة.....
١.....	عمّ يتحدث هذا الكتاب؟.....

الباب الأول: أدوات الصنعة

٧.....	الفصل الأول: جراح الإصابات ثلاثي الأبعاد.....
١٩.....	الفصل الثاني: عليك إيقاف هذا التزييف.....
٣٣.....	الفصل الثالث: مجموعة أدواتك الوعائية.....

الباب الثاني: البطن

٤٩.....	الفصل الرابع: شق البطن الإنعاشي.....
٦٧.....	الفصل الخامس: إصلاح الأنابيب: الأعضاء المجوفة.....
٧٧.....	الفصل السادس: الكبد المصابة: المحارب البارع.....
٨٩.....	الفصل السابع: الأعضاء الصلبة "القابلة للاستخراج".....
١٠٣.....	الفصل الثامن: الروح الجراحية المصابة.....
١١٥.....	الفصل التاسع: الأحمر الكبير والأزرق الكبير: الإصابة الوعائية البطنية.....

الباب الثالث: الصدر

١٣١.....	الفصل العاشر: المخاطرة المزدوجة: الإصابات الصدرية البطنية.....
١٣٩.....	الفصل الحادي عشر: الإصابة الجدية أثناء إجراء بضع الصدر.....
١٥١.....	الفصل الثاني عشر: الصدر: من الداخل والخارج.....

الفصل الثالث عشر: الإصابة الوعائية الصدرية للجراحة العامة..... ١٦١

الباب الرابع: الرقبة والأطراف

الفصل الرابع عشر: الرقبة: رحلة في أرض النمرور..... ١٧٧

الفصل الخامس عشر: تبسيط إصابات الأوعية الطرفية..... ١٨٩

خاتمة..... ٢٠٥

ثبت المصطلحات: أولاً: عربي - إنجليزي..... ٢٠٧

ثانياً: إنجليزي - عربي..... ٢١١

كشاف الموضوعات ٢١٥

المقدمة

عمّ يتحدث هذا الكتاب؟

"عندما يتعين عليك إطلاق النار، فأطلق دون أن تتحدّث"
إيلي والاش (توكو) من فيلم الطيب والشرير والقيح ١٩٦٦
عاجلاً أم أجلاً، سيحدث.

أنت جراحٌ مبتدئ تعمل في أول مناوبة لك تحت الطلب في مركز إصابات مزدحم أو في مستشفى مجتمعي، وتواجه إحدى الإصابات السيئة وحدك بدون أي دعم، وربما تكون جراحًا عسكريًا مع فريق جراحي ميداني، عاجلاً أم آجلاً ستجد نفسك في غرفة العمليات مع مُصاب ينزف بشدة، تتسارع أنفاسه بين يديك. ستفتح بطنه سريعاً، وسيتدفق الدم بغزارة، ستسبح حلقات الأمعاء في بركة من الدم الداكن والدم المتخثر. ستجد العديد من التحركات السريعة حولك حيث يكافح فريق التخدير لفتح مزيد من القسطرة الوريدية، في حين تقوم ممرضات العمليات بنشر صواني الأدوات سريعاً. لا تحتاج إلى النظر إلى الأعداد التحذيرية على الشاشة لتُدرك أن اللحظة قد حانت، وأن المهارات التي عملت بجِدٍ لاكتسابها صارت فجأةً عُرضةً لاختبار صعب للغاية، فهل في استطاعتك مواجهة هذا التحدي؟

غالبًا ما تمرُّ هذه الحالات من خلال أبواب غرفة الطوارئ عندما لا تكون في أفضل حالاتك، أنت مُتعب وتعمل بطاقتك الإضافية، وممرضتك المساعدة لا تمتلك الخبرة الكافية، ويبدل فريق التخدير قُصارى جهدهم عن طريق دُفع جُرعة وراء الأخرى من العامل القابض للأوعية الدموية بشكل فظيع، واختفت الممرضة المتجولة عن الأنظار منذ خمس دقائق لتبحث عن ملقط الأوعية المفضّل لك.

نعم، هذا بالتأكيد ليس وقتًا جيدًا، لكن يمكنني أن أؤكد لك أنه لن يكون وقتًا جيدًا أبدًا. إنَّ النزيف المسموع في البطن، والفوضى المتحكم بها من حولك، والأضواء الحمراء الواضحة في رأسك، والجراح المساعد عديم الحيلة الجهة المقابلة لطاولة العمليات؛ كل ذلك جزءٌ من حياة جراحة الإصابات. بالمناسبة، هل لاحظت هذا الشخص النحيل في ثوبه الأسود وغطاء الرأس، واقفًا في ركن غرفة العمليات ممسكًا بمنجله الكبير، منتظرًا بصبر كي تخطئ خطأً واحدًا فقط؛ هو أيضًا جزءٌ لا يتجزأ من جراحة الإصابات.

جراحة الإصابات هي فنٌّ يجمع بين القدرة على اتخاذ القرار، والمهارات الفنية والقيادية، والهدف من هذا الكتاب هو مساعدتك على إدخال مريض مُصاب بجروح بالغة إلى غرفة العمليات، وتنظيم نفسك وفريقك، وحوُص

معركة ضد بعض الجروح الشديدة، والخروج بمصاب حيٍّ بأفضل النتائج الممكنة. قد يُظهِر لك أطلسُ الجراحة المعيارى ما يجب عليك فعله بيديك، لكنه لا يُظهِر لك طرقَ التفكير والتخطيط والارتجال. هذا الكتاب مختلف، فسوف تجد هنا نصائح تطبيقية حول كيفية التفكير وكيفية استخدام يديك عندما تُجري عمليةً لمريض الإصابات والحوادث المتدهورة حالته.

من ينبغي له قراءة هذا الكتاب؟ هل أنت طبيب مقيم أو أخصائي في السنوات الأخيرة للتدريب الجراحي، أو جراح عام مهتم بجراحة الإصابات والحوادث، أو طبيب زمالة في الإصابات والحوادث والعناية الحرجة؟ إذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص، فقد قُمتَ بكتابة هذا الكتاب خصيصًا لك في المقام الأول.

إذا كنتَ في الوقت الحالي تحت التدريب، فعليك أن تكون على علم بالقوى الشديدة التي يمكن أن تُقلِّل بشكل كبير من خبرتك الجراحية في الإصابات، حيث إن الإصابات النافذة تقلُّ داخل المناطق الحضرية. العلاج غير الجراحي أو التحفظي في تزايد، والتدريب الجراحي يشهد ثورةً صاخبةً، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون بديلاً عن إدخال قدميك إلى غرفة العمليات الحقيقية، إلا أنه قد يكون قادرًا على تحسين القيمة التعليمية لكل جراحة إصابات تقوم بها لأنك ستدخلها وأنت على أتم الاستعداد.

هناك العديد من المواجهات الجراحية ذات الإصابات السيئة التي يمكن أن تحدث في ظروف قاسية. يعدُّ الجراح الموجود في مستشفى ريفي ويقوم بجراحة إصابة كبيرة وحده في فترات متفرقة، أو الجراح العسكري في الميدان، أو فريق الإغاثة في مهمة إنسانية؛ من أمثلة جراحة الإصابات ذات الموارد المحدودة للغاية.

مما لا شك فيه أن علاج إصابة الكبد من الدرجة المتقدمة في مركز كبير للإصابات أمرٌ سيئٌ بشكلٍ كافٍ، ولكن القيام بذلك في الغرفة الوحيدة للعمليات لمشفى مكون من ٢٠ سريرًا يتطلب الكثير من الشجاعة والمهارة، فإذا كنتَ أحد هؤلاء الجراحين فربما تكون أكثر اهتمامًا بالحلول الفنية البسيطة التي تعمل بدلًا من المناورات المعقدة التي لن تقوم باستخدامها في كلِّ الأحوال.

من المعروف أن هناك العديد من المشكلات الجراحية في الإصابات التي تمتلك أكثر من إجابة فعّالة، ولكن تكمن المهارة في تفصيل حل بسيط وقابل للتطبيق لظروفك الخاصة، وفي هذا الكتاب تظهر لك كيفية القيام بذلك. وهذا يقودنا إلى جراحة التحكُّم في الأضرار، التي تعدُّ من أكثر التعابير دويًا في جراحة الإصابات خلال العقد الماضي، وقد تتساءل: لم لا يوجد فصل عن جراحة السيطرة على الأضرار في هذا الكتاب؟ والإجابة بسيطة: لقد أصبح موضوع جراحة التحكُّم في الأضرار من المواضيع الجوهرية في جراحة الإصابات، للدرجة التي لا تسمح بحصره في فصل واحد فقط؛ بدلًا عن ذلك، يوجد وصفٌ مُفصَّلٌ لخيارات وتقنيات جراحة التحكُّم في الأضرار كجزء من كل فصل على حدة، والتفكير في هذا الكتاب كدليل شامل للسيطرة على الأضرار لن يكون خطأً على الإطلاق.

لماذا تمَّ تسمية الكتاب باسم المشروط الأهمر؟ المدفع الأفضل هو الاسم الشائع لمدرسة مقاتلي سلاح البحرية، وتتمثَّل مهمتهم في تدريب أفضل الطيارين المقاتلين للبحرية الأمريكية؛ لذلك قُمتَ بإطلاق اسم المشروط الأهمر على هذا الكتاب عرفانًا بأوجه الشبه الكبيرة بين جراحى الإصابات والطيارين المقاتلين: كالتفكير بشكل هادئ تحت الضغط، والاستجابة السريعة للمواقف المتغيرة بشكل فعّال، وعملية التدريب الطويلة والشاقة؛ إذ إن جراحة الإصابات تبدو كالمعركة الجوية تمامًا حيث تتمحور أولًا وأخيرًا حول الانضباط، فلا يمكنك أن تصبح طيارًا مقاتلاً أو جراح إصابات بدون الكثير من العمل الشاق والاستعداد لمواجهة الشدائد.

يبدأ الكتاب وينتهي في غرفة العمليات، إن كنت تبحث عن معلومات عن العناية بالمريض المجرّوح قبل أو بعد العملية، فابحث في مكان آخر. نحن نفترض أيضاً أنك على علم بالمبادئ والتقنيات الجراحية العامة، إذا كنت تبحث عن تعليمات حول كيفية استئصال أو وصل الأمعاء، أو كيفية وصل (مفاغرة) الأوعية الدموية القياسية، فلن تجدها هنا؛ لكن إذا كنت تريد أن تتعلم كيفية القيام بعملية شق البطن الناتجة عن إصابة بشكل منطقي وعادل، أو تتعامل مع الرئة النازفة، أو إصلاح الشريان الأبضي؛ فأكمل القراءة.

يُقدّم القسم الأول من الكتاب أدوات الصنعة، ومبادئ جراحة الإصابات التي تشتمل على أنواع الإصابات والمناطق التشريحية. لا ينصبُّ تركيزنا كثيراً على كيفية الخياطة، بل ينصبُّ على كيفية التفكير والتصرف، هذه المهارات نادرة إن لم تكن منسية في التدريب الجراحي، إن وضَّح لك شخصٌ ما كيفية تطوير خطة بديلة أثناء معاناتك مع نزيف الشريان تحت الترقوة أو التركيز مع ما تفعله الممرضة المتجولة بينما تضغط بيدك على كبد مهشمة، فاعتبر نفسك محظوظاً للغاية. فمن المتوقع أن يكتسب الجراحون المقيمون والأخصائيون هذه المهارات بشكلٍ بدهي خلال رحلتهم المهنية، ولكن البعض قد لا يفعلون أبداً.

تدور بقية الكتاب حول جراحة الإصابات كرياضة احتكاكية، وهنا سنُوضِّح لك كيفية التعامل مع إصابات محددة، وهناك سمة مهمة أيضاً، وهي كيف يمكن أن تسوء الأمور، وهي جزء من جراحة الإصابات يندر ذكره في الكتب القياسية، ونحن نركّز على الأخطاء؛ لأنَّ معرفتها جزءٌ جوهريٌّ من تعلم العمليات.

نحن نعتزّف بأن فن وحرفة جراحة الإصابات تختلف بين الجراحين. لا تندهش عندما تجد بعض الاختلافات في مناهج المشكلات الجراحية بين المؤلفين. المبادئ الأساسية هي نفسها، ولكن قد تختلف التقنيات في بعض الأحيان. حيثما توجد مثل هذه الاختلافات، فقد أشرنا إليها. لا يوجد نهجٌ واحدٌ يناسب الجميع.

أثناء تطوير هذا الكتاب، كان من حُسن الحظ أن نتشارك مع سكوت ويلدون Scott Weldon، وهو مُصوِّر طبي شاب موهوب للغاية. دائماً ما تكون ترجمة الأفكار والمفاهيم الجراحية إلى شكل مرسوم عملاً صعباً. بفضل موهبة وحس سكوت الرائع، استطعنا التعبير عن هذه الشراكة بين المؤلفين والفنانين كصوت واحد يجمع بين النصّ والفنّ بسلاسة.

أجرت ماري ألين Mary Allen - التي تعدُّ من أكثر المحرّرين موهبةً من بين الأشخاص الذين عملنا معهم على الإطلاق - بعضَ العمليات الجذرية على النص، واستطاعت بناءً بلا هوادة لكي يصل إلى شكله الصحيح. بدون جهودها المذهلة، كان هذا الكتاب أطول بكثير، وأقل قابليّة للقراءة بشكل كبير.

لقد كانت نيكي براميل Nikki Bramhill، ناشرتنا، مشاركةً في هذا المشروع بشكل كامل من المراحل الأولية حتى المنتج النهائي. ولقد شاركنا في فكرتنا لكتابة كتابٍ جراحيٍّ غير رسمي "في المتناول" حول جراحة الصدمات، وعملت معنا في كل خطوة لتحقيق ذلك. يتضح حماسها المعدي، وجديتها في العمل، ونظرتها الرائعة في كل صفحة.

والآن، حان الوقتُ للتوقُّف عن الكلام، ولنبدأ العملَ الجراحي!